الانواع الجديدة

من القطن ومميزاتها[١]

أقدم لحضراتكم جزيل الشكر لتفضلكم بالحضور لسماع كلمتى على الأنواع الجديدة من القطن ومميزاتها — والقطن على مبلغ علمنا أعظم محصول اقتصادى عرفه العالم من بدء الخليقة الى الآن — وهذا الموضوع هو الذى تفضلت لجنة المحاضرات لجمعية خريجى مدرسة الزراعة بان دعتنى لالقائه على حضراتكم الليلة فلها منى جزيل الشكر لتهيئتها هذه الفرصة الفريدة . وإنى أكون سعيداً ، بعد أن انتهى من القاء كلمتى ، لو تفضلتم حضراتكم بمناقشتى فى أى مبحث تشمله هذه المحاضرة . كما إنى أرجو أن تعتبروا أن ملاحظاتى واستنتاجاتى التى سأذكرها ماهى الا آراء شخصية مبنية على حقائق علمية من مصادر مختلفة ومشاهدات شخصية

لقد شاء القدر ألا يكون للهيئات المصرية فى الماضى شأن يذكر فى استنباط الأنواع المختلفة من أقطاننا المصرية ، تلك الأنواع التى لعبت دوراً خطيراً فى حياتنا الاقتصادية ، كالاشمونى والزاجوراه والميت عفيفى والعباسى واليانوفتش والنوبارى والسكلاريدس والاصيلى والبليون والفؤادى و ..... الخ . فالى مستنبطى هذه الاقطان وغيرها من التى لم أذكرها كل

---

(١) المحاضرة التى القاها عثمان بك أباظه مدير الزراعة بمصلحة الاملاك الاميرية فى النادى الزراعي فى ٢٧ ديسمبر ١٩٢٩

اجلالنا واحترامنا . على أنه لحسن الحظ أن خطت الجمعية الزراعية الخديوية (الملكية الآن) وهى جمعية مصرية بحتة ، الخطوة الأولى فى استنباط أقطان جديدة بفضل مجهود الدكتور بولز حيث كان موظفا بها ، عالم نباتى ، فاخرج اقطانه الأربعة المعروفة باسماء ٧٧ و ٩٥ و ١١١ و ٣١٠ وأخرجت بعد انتقاله لمصلحة الزراعة. ثم كانت هدنة الحرب العالمية الكبرى فما انتهت حتى نشطت الجمعية ثانيا فاستنبطت القطن المعروف الآن باسم « المعرض » والذى علمتم عنه الشىء الكثير من المحاضرة التى القاها عنه فؤاد بك أباظه في الشهر الماضى . وهو القطن ذو المستقبل الكبير والذى سيأتى ذكره بعد .

ثم تلتها مصلحة الزراعة ، التى صارت الآن وزارة الزراعة ، واستنبطت أنواعا أخرى كثيرة وقد أبدت نشاطا كبيراً فى العهد الأخير فى تركيز المجهودات القيمة وتوجيهها الى الغاية المنتجة ، وان أنواعها الجديدة التى سيأتى ذكرها بعد أيضا سيكون لها شأن يذكر فى حياتنا الاقتصادية .

ومصلحة الدومين أيها السادة هى التى ترعى بعين اليقظة والانتباه فى جميع أدوار حياتها مثل تلك الأقطان الجديدة ، فما ثبتت منها صلاحيته سواء من الوجهة الزراعية أو الغزلية أكثرت من زراعته وعملت على تحسينه وحفظه من التدهور ونشرته على المزارعين باتفاقها أولا مع الجمعية الزراعية ثم مصلحة الزراعة ثم مع وزارة الزراعة — هذه المصلحة التى تعتبر بحق العمود الفقرى للزراعة المصرية ماهى الا مزرعة هيأتها الظروف لفائدة الزراعة المصرية تغذى المزارعين بأحسن البزور المنتقاة من الحاصلات المختلفة .

حبت الطبيعة القطر المصرى ، أيها السادة ، بارض ومناخ وماء غاية

فى الجودة وفلاح غاية فى الصبر والجلد لانتاج أحسن أنواع القطن فى العالم ومع أن محصولنا ليس سوى ٥ أو ٦ ٪ من مجموع أقطان العالم إلا أننا تتبوأ المنزلة الاولى منها للآن فى محصول الاقطان الرفيعة الدقيقة . ولكن يجب ألا ننام قرير العين ارتكاناً على هذه النتيجة السارة التى حصلنا عليها فى الماضى والتى حافظنا عليها نوعا حتى الآن .

ان الحالة تغيرت تغيراً تاما — فما ينطبق على الماضى لا يمكن تطبيقه على الحاضر ولا على المستقبل . لم يكن لنا فى الماضى منافسون نشعر بوجودهم ونهتم بهم ويؤثر محصولهم فى أثمان محصولنا ويضيقون علينا الخناق فنشعر بالضيق يمنع تنفسنا . نعم وبكل أسف وجد فى الزمن الحاضر منافسون لاقطاننا خطرون الخطر كله منظمون أحسن تنظيم . عندهم المال والرجال والارض والماء والهواء ، اختطوا لهم سياسة قطنية متينة وهم مثابرون على تنفيذها بخطوات ثابتة ويسعون وراء تحسين أنواع الاقطان التى يزرعونها بكل ما لديهم من قوة وقدرة متكاتفون على زيادة المساحة التى تزرع سنويا بالقطن يبذلون فى هذا السبيل كل مرتخص وغال وذلك لامداد السوق باكبر كمية وأحسن نوع ممكن . وجدت جمعيات هائلة فى جميع الممالك العاملة تمدها حكوماتها بكل تشجيع وتسهيل ، تهى لمنتوجاتها من الأقطان الاسواق ودور الصناعة تفضلها على أقطان الغير . هل تعلمون أيها السادة كم قنطار تنتجه سنويا هذه الممالك الفتية غير المعروفة لنا أولا . عشرة ملايين قنطار من الأقطان التى وان لم يوازِ جزء كبير منها أحسن أقطاننا المصرية فى تيلتها وفى صفاتها إلا أنها تؤثر تأثيراً يذكر فى نتيجة مجهودنا . ولو كان هذا المقدار هو الحد الأقصى للانتاج لما بلغ الجزع منا مبلغه ولكن لو تتبعتم الزيادة السنوية لهالتكم النتيجة ولجزعتم كما نجزع .

وهاك بيان مختصر عما تنتجه المستعمرات البريطانية فى أفريقيا فقط

من الممالك الجديدة التى ادخلت فيها حديثا زراعة القطن فى ممتلكاتها حتى تحسبوا للأمر حسابا . وهذا البيان مأخوذ من خطاب القاه فى مؤتمر القطن فى برشلونه هذا العام جناب المستر هوارت وهو من رجال الاقطان المعدودين فى العالم

المملكة	الارض	الجو	المقدار سنويا	النوع	الزيادة المنظورة	ملحوظات
			بالة ٤ قنطار)			
غرب افريكا						
نيجريا	حسنة فى مساحات واسعة خصيصا فى القسم الشمالى	موافق	٢٥ر٠٠٠	متوسط فى الجنوب وعال جدا فى الشمال	مليون بالة	مستقبل باهر بعد عمل الطرق والسكك الحديد
شرق افريكا						
يوجانده	عال جدا	موافق	١٣٨ر٥٠٠	عال جدا	٥٠٠ر٠٠٠	
كينيا	حسنة فى مساحات واسعة	موافق فى جهات معلومة	٦٥٠	عال	٣٠ر٠٠٠	
طنجنيكا	حسنة فى جهات كثيرة	موافق	٢٣ر٩٦٥	»	٢٥٠ر٠٠٠	
اواسط افريكا						
نياسالند	حسنة	موافق	٤ر٥٠٠	»	١٠٠ر٠٠٠	النقل
جنوب روديسيا	عال جدا	مختلف	١٠٠	»	٤٠ر٠٠٠	التقاوى والنقل
شمال »	» »	»	١٠٠	»	١٤ر٠٠٠	» »
اتحاد جنوب افريكا	عال فى مراكز كبيرة	»	١١ر٠٠٠	»	١٠٠ر٠٠٠	
السودان المصرى	عال جدا	عال جدا	١٢٩ر٢٠٠	عال جدا	١ر٥٠٠ر٠٠٠	
الانكليزى العراق (آسيا)	» »	موافق	٥ر٢٠٠	» »	٢٠٠ر٠٠٠	الرى والصرف
استراليا	عال فى جهة معينة	»	٨ر٥٠٠	عال	٢٠٠ر٠٠٠	الايدى العاملة
			٣٤٠ر٠٠٠		ثلاثة ملايين بالة أو ١٢ مليون قنطار	

هذه مجهودات أحدى الممالك التى تواصل العمل فى سبيل ازدياد محصولها فى القطن داخل دائرتها — وهى تعتبر بحق حاملة لواء جميع الأمم فى هذا المضمار — ولأحدثكم أيضاً عن مجهودات مملكة صغيرة متواضعة حتى لا يقال اننى أخذت اكبر الممالك كمثال للمجهودات التى تبذل فى هذا السبيل فيكون هذا منى اغراقاً

فلنترك انكلترا جانباً أيها السادة ولنتحدث عن مجهودات بلجيكا فى مستعمرتها الكونجو البلجيكية فى افريقيا

لقد ابتدأت زراعة القطن فى هذه المستعمرة فى سنة ١٩١٦ — ١٧ والقطن الذى نتج فى تلك السنة كان ٨٨قنطاراً فقط . وفى سنة ١٨ — ١٩ أعنى بعد سنتين كان مقدار المتحصل ٣٠٩٢ قنطاراً وفى ١٩٢٣ — ٢٤ كان مقدار القطن المتحصل ١٩٦٦٨ قنطاراً . أما فى ١٩٢٨ — ٢٩ فقد صار المتحصل ٣٦١٨٧ قنطاراً من القطن الذى طول تيلته ٢٢ — ٢٥ مليمترا

ولا ننسى مجهود الممالك الأخرى التى لا تألو جهداً ولا يهدأ لها بال حتى تبلغ بمنتوجها من القطن مايكفل سد حاجاتها كفرنسا واسبانيا والبرتغال والبرازيل وتركيا وايران واليونان أيضاً

هذا بخلاف الممالك القديمة الشهيرة بقطنها والتى تجتهد الآن في تحسين انواعها كامريكا (الولايات المتحدة) والهند وروسيا والمكسيك والبيرو الخ .

ليس كل الخطر أيها السادة منحصراً فى تلك الممالك التى تعمل على زيادة كميات القطن بها ، ولكن هناك خطر آخر يهددنا ، وهو الحرير الصناعى وصناعته فى أزدياد مستمر وأقطاننا المصرية من أشد مايستهدف من الأقطان لخطره .

ماذا نعمل أيها السادة أمام هـذا التنافس الخطر الذى يؤدى بمركزنا بمالنا ، بوجودنا . . . يجب ان ننظم جهودنا ، الفلاح فى حقله ، والزارع فى مزرعته ، والغنى في دائرته ، والفتى فى عمـله ، لنحافظ على مركزنا في عالم القطن حتى لا نوسع السبيل إلى غيرنا فيتقدمنا ، ومتى تقـدمنا فقد فقدنا مركزنا وفقدنا أسواقنا وعملاءنا وفقدنا أولويتنا فى الاسواق العالمية فى نوع القطن الذى ننتجه . ومتى وصلنا إلى هذه النتيجة لا سمح الله نكون فقدنا كل شيء إذ أن اعتمادنا جميعاً شعباً وحكومةحتى الآن هو على هذا المحصول الواحد الخطر . ان مركزنا قد أضحى الآن دقيقاً يستلزم الحذر فلنأخذ للامر أهبته.ان زراعة القطن فى خطر .ومتى قلت القطن فقد قلت مصر ، فلنتأهب لملاقاته ولنسلح أنفسنا بخـير الاسلحة الفنية والعملية المنتجة حتى نتغلب على منافسينا ونحفظ مركزنا .

يجب علينا أن نصلح من أرضنا ونزيد فى مساحاتنا وفى محصولنا .

يجب أن نضع لنا سياسـة قطنية ننفذها بدون انقطاع مهما تغيرت الظروف والتأثيرات .

يجب أن نحافظ على نقاء أقطاننا من اختلاطها بالاقطان المختلفة .

يجب انشاء مصلحة قطنية تجمع الاحصائيات فى العالم القطنى والمقادير المستهلكة من كل نوع فى كل بلد تركز فيها جميع الابحاث وتكون هدى للمشتغلين بالقطن فى مصر

يجب أن ننشط النقابات الزراعيـة ونتخذ أمريكا مثالا لاعمالنا فان الامريكيين كونوا نقاباتهم وباتوا آمنين بها من تقلبات الاسعار

يجب علينا أن نزيد فى مجهودنا الصناعى لاستهلاك اكبر مقـدار من

أقطاننا المصرية فى داخل بلادنا — ونحن نرجو ان اللجنة التى تكونت حديثاً بوزارة الزراعة والتى بشرنا بتكوينها جلال بك فهيم والتى تبحث فى الصناعات الزراعية تحقق الآمال الكبيرة المعقودة على أعمالها

إننا بكل أسف لا نستهلك أقطاننا فى الوقت الحاضر فى بلدنا حتى نتحكم في الأنواع والمساحات التى نزرعها لكل منها بل اننا نرسل قطننا إلى الخارج لغزله ثم لنسجه ، لذلك وجب علينا ارضاء زبائننا والعمل بهمة على مايشكون منه . والحمد لله فقد اتفق مؤتمر القطن بمصر سنة ١٩٢٧ على ايجاد هيئة مشتركة من مصريين وغزالى القطن المصرى لفحص كل مايتعلق به وتهيئة الجو عند الغزالين لسماع ما نقوله بدون وسيط . وقد خطت هذه اللجنة خطوات كبيرة فى سبيل تحقيق الغرض الذى انشئت من أجله وصار الغزالون يحترمون رأينا بفضل جهود ومكانة ممثلينا ، ويخيل الى أننا وهم نعمل متضامنين فى سبيل المحافظة على مركز القطن المصرى — ولقد أشار فى خطبته رئيس هذه اللجنة المصرية أحمد بك عبدالوهاب وكيل وزارة المالية ورئيس هذه اللجنة فى العام الماضى فى المؤتمر الأخير أن الحكومة المصرية لا تألو جهداً فى العمل على إرضاء الغزالين أما من طريق تحسين الأنواع الحالية من الأقطان المصريه أو من زراعة ونشر الأنواع الجديدة وفى تنقية البزور والمحافظة عليها وعلى العموم فان الحكومة المصرية تعمل على انتشار أحسن الاقطان التى يطلبها الغزالون .

إذا وجدت المنافسة كثر المعروض واذا كثر المعروض ولم يزد الطلب نزلت الأثمان ، هذا قانون طبيعى يطبق على القطن ونشعر نحن بهذا التطبيق القاسى إذ نزلت الاثمان وأثر ذلك فى ماليتنا العمومية .

لست مزمعاً تعليل السبب فى نزول أثمان القطن المصرى فان ذلك ليس موضوع الليلة ولكنى ادلل بهذه النقطة الاقتصادية إلى ضرورة البحث عن نوع أو أنواع من القطن يكون حافظاً جميع صفات القطن المصرى و يجمع بين غزارة المحصول وعدم ارتفاع الثمن حتى يتمكن الزراع من الحصول على ارباح معتدلة و يتمكن الغزال فى الوقت نفسه من تفضيل مشترى قطننا عن اقطان غيرنا — بهذا ، و به فقط أيها السادة يمكننا التغلب على جميع منافسينا والمحافظة على سمعتنا القطنية وعلى ثروتنا العمومية

ان القطن السكلاريدس ايها السادة يمكنه مزاحمة الانواع التى تماثله اذا ما بيع بمثل الاثمان الحالية ، ولكن البيع بهذا الثمن لا يرضى الزراع ولا يعوضهم بأى ربح معقول . ان محصول السكلاريدس ضعيف وثمنه الآن ضعيف ونباتاته تصاب بمرض الذبول ـ لذلك قد حان الوقت الذى يجب فيه أن نلتجىء الى نوع أو أنواع أخرى من القطن لتحل محله وقد وجدت والحمد لله هذه الاقطان فى الوقت الملائم .

هل من المرغوب فيه ظهور اقطان جديدة فى السوق

ليس من المستحب مطلقاً أيها السادة ايجاد أقطان جديدة فى السوق فى الظروف الاعتيادية فأن ذلك مكروه كل الكره من الغزالين ، هؤلاء الغزالون خصوصاً غزالو لانكشير الذين يستهلكون نصف أقطاننا المصرية فأنهم قوم محافظون يمقتون كل تغيير ، لايرغبون في تغيير قطن تعودوا على غزله وعرفوا أسراره بآخر جديد عليهم — هذه حقيقة يعيدها علينا غزالو القطن المصرى فى كل مناسبة وفى جميع المؤتمرات الدولية المتعاقبة ،

ولكن تحت تأثير هذه الظروف القهرية التى ذكرت شيئا منها فانى أرى ان الوقت قد حان لوجوب ادخال الأقطان الجديدة الآن بدلا من الاقطان الحالية للتغلب على المنافسة الشديدة التى نستهدف لها .

لننتقل الآن أيها السادة الى البحث فى صفات الأقطان الجديدة التى يجب تشجيعها واكثارها ـــ القطن الذى يستحق التشجيع والاكثار هو القطن الذى يوافق الجانبين ، المزارع والغزال ، يوافق المزارع اذا كان يلائم أرضه من حيث جودتها أو ضعفها ويلائم جوه من حيث حرارته ورطوبته ونشوفيته . كثير الانتاج يمكنه بيعه بربح مشروع . قطن يقاوم الامراض الفطرية ويكون قليل التأثر بالآفات الجوية

أما الغزال فانه يريد قطناً متسق الطول ، دقيقاً الدقة التى يرغبها ، خالياً من العقد ، نقياً غير مخلوط ، قويا متيناً ، منظما ، متناسقاً يكون به (تموجات) كافية ، قطن خال من جميع العيوب كاوراق القطن المتفتتة أو خيوط التيل وغير ذلك من العيوب التى طالما شكا منها الغزالون مر الشكوى

أما الرطوبة التى طال أمد الشكوى منها فقد توصلوا أخيراً الى الاتفاق على مقدارها بفضل طول الاناة والصبر وحسن القصد المتوفر من الجانب المصرى ومن جانبهم كما ظهر أخيراً اثناء اجتماعاتهم قبيل مؤتمر برشلونه باسبانيا فى اللجنة المصرية المشتركة والتى أقرها المؤتمر .

نتكلم الآن فى الطرق المتبعة فى ايجاد أقطان جديدة وما هى أحسن الطرق منها

لم تكن الطرق المتبعة فى الماضى مبنية على أسس وحقائق علمية فنية

بل كان للمصادفات أكبر شأن فى ايجاد الأنواع الجديدة . ينتخب المجتهد شجرة قطن فى مزرعته فيأخذها و يزرعها فى مساحة معلومة بجانب أقطانه الأخرى ويزيد فى نشرها بهذه الصفة مدة بعد أخرى . وبعد أن يتأكد من صنفها يعرضها على تجار الاسكندرية وفى بعض الأحوال يرسل منها لغزلها و يبيع بزورها إلى ملاك يجتنبهم اليه بحسن أسلوبه بأثمان باهظة فقد علمت أن الأردب بيع بثمن وصل الى سبع أو ثمان جنيهات لبعض الأنواع ، ويتعاقد معهم على تسليم القطن الناتج و يحلجه لحسابه و يأخذ بزرته و يوزعها وهكذا حتى يكثر الناتج فيصعب عليه المحافظة على البزور فتنتشر بين أفراد الزراع . هذه كلها أعمال تجارية أكثر منها فنية و يصعب جداً على مثل هذا المجتهد المحافظ أن يحافظ على نقاء البزور لانها فى الأصل ليست نقية النقاء الواجب

لقد زرت فى العهد الأخير مزرعة لاحد هؤلاء المجتهدين ومن اكثرهم همة ومقدرة من الذين أخرجوا لنا أقطاناً لها أهمية كبيرة فوجدت أن أنواعه المزروعة تزيد عن الثلاثمائة بعضها مزروع بجانب البعض وشاهدت فى كثير منها شوارد ليست بينها و بين النوع الاصلى أى تشابه ، فكنت غيرسياسى ، والزراع أكثر الناس بعداً عنها ، وأخبرته بملاحظتى هذه فكان جوابه ، اذا اختلط أى نوع من القطن فلدى من الانواع الأخرى الشىء الكثير ليأخذ محله . سكت أيها السادة عند سماعى هذا الجواب الخطر .

أما الاعمال التى قامت بها الجمعية الزراعية أولا فى الاقطان الاربعة السالفة الذكر وفى القطن المعرض وكذلك قسم النباتات بوزارة الزراعة فأنها تمشى فى جميع تفاصيلها ودقائقها على المبادىء القوية الثابتة القويمة والتى

اذا استمرت المحافظة عليها لا يخشى معها على حفظ هـذه الانواع ، وهـذا أوجب واجبات الدومين في بدء نشر هذه الانواع فانه لا خوف مطلقا على تقهقرها واخلاطها ما دام الاصل محافظا عليه ومعطاة له العناية كلها .

ولاحداث أنواع جديدة من القطن طريقتان :

(الاولى) طريقة الانتخاب (Selection)

(الثانية) طريقة التهجين (Hybridisation)

فالطريقة الاولى وهى الطريقة السريعة والاكثر انتشاراً تتلخص فى أن ينتخب النبات الذى يكون حائزاً لكافة الصفات المرغوب فيها كأن يحمل عدداً كبيراً من اللوزات الناضجة ولا يكون به عيب فى تفرعه وان تكون تيلة القطن عليه مما تستحق العناية ، مبكر النضج ، الخ ...

تؤخذ بزور مثل هذا النبات وتزرع منفردة وتراقب طول مدة النمو من حيث تفرعها وعـدد الزهر واللوز المتحصل والتبكير فى النضج ويؤخـذ محصولها فى أول سـنة وتعرض على خبير لامتحان نباتها حتى إذا كانت حسنة أخذته يد التنقية والتهذيب فتزرع بزورها فى العـام الثانى فى قطعة خاصة تراقب جميع أدوار نموها مراقبة دقيقة وعند تزهيرها يعمل لها تلقيح ذاتى "selfing" لأكبر عدد ممكن من الزهور وتقفل باكياس من القماش الدقيق أو تزرع فى أقفاص من السلك الرفيع حتى يتم التلقيح وتعد ازهارها وتفرعاتها ويجمع القطن من هذه اللوزات الملقحة ويحلج ويعاد امتحانهـا ويعرف مقدار تصافيها فتذرع بزور كل نبات لوحـدها لمعرفة درجة نقائها ويستأصل منها ما يظهر عليه أى تغيير عن الصفات المرغوبة أثناء نموها أو

منظر لوزتها أو تفرعها و يمتحن طول تيلتها من عدد كثير من اللوز من النباتات المختلفة و يستأصل منها ما أظهر اختلافا وعدم تناسق فى طول التيلة و يستمر ذلك أيها السادة حتى يتأكد تماماً من أن الصنف المنتخب يحوى جميع الصفات المرغوبة. بعد ذلك يؤخذ من بزرته مقداراً لزراعته فى مختلف الجهات مع الاصناف الأخرى من القطن لمقارنة محصولها مع الاصناف الاخرى من القطن وتأثير الجهة على منتوجها وتحلج هذه الأنواع فاذا ثبت تفوقها فى المنطقة أو المناطق المختلفة على الاصناف الأخرى لعدة سنين ربما سنتين او ثلاثة أو أكثر عمل على انتشارها . وللتأكد من مداومة نقائها تزرع انقى البزور فى وسط الغيط المزروع من نفس النوع وتستأصل الشوارد منها استئصالا تاما أثناء النمو وقبل التزهير وتجمع هذه القطعة التى فى الوسط وحدها وتحلج كذلك بكل اعتناء، وتكون هذه الزراعة وهذا الاستئصال وهذا الحليج عادة فى مصلحة الاملاك الأميرية (الدومين) وهذه تراقب عن كثب جميع تلك الأدوار وتأخذ عينات من الأنواع التى يعجبها محصولها وصفاتها من الوجهة الزراعية وترسلها إلى الغزالين فى انجلترا لامتحان درجة تيلتها بمقارنتها مع أصناف الدومين النقية المنزرعة بها فاذا ثبتت صلاحيتها تعمل الدومين على اكثارها والمحافظة عليها بطرقها المعروفة :

ويقوم قسم النباتات والجمعية الزراعية من جهتيهما أيضاً في أخذ عينات من هذه الاقطان و يرسلانها لامتحانها ايضاً للغزل وتقارن جميع النتائج التى يتحصل عليها مع بعضها ، فاذا ثبت التفوق عمل على نشر القطن ، ومتى نشرت الدومين القطن فقد انتشر فى الوجه البحرى بفضل هذا الطريق المنظم الذى تسير عليه وزارة الزراعة فى اكثار البزور التى تؤخذ من الدومين عند

المزارعين ومراقبة زراعتها وجمعها وحلجها الخ . . حسب القوانين المتبعة .

والطريقة الثانية أيها السادة هى تلقيح نوع القطن بنوع آخر ليجمع الصفات الحسنة الموجودة فى القطنين كأن يلقح قطن سكلاريديس دومين مثلا وهو المشهور بجودة تيلته ودقتها ومتانتها وانتظامها وحسن لونها بقطن آخر مشهور بكثرة المحصول وتبكير النضج .وهذه الطريقة تأخذ وقتاً طويلا جداً للحصول على قطن نقى يجمع بين هذه الصفات الحسنة وعندما يتحصل على مثل هذا القطن الذى يحوى جميع الصفات الحسنة يعمل على نشره كما أوضحنا قبل .

هذا باختصار أيها السادة وصف موجز للطرق المتبعة فنياً فى ادخال أنواع جديدة وتلاحظون حضراتكم الدقة المتناهية والمسئولية الكبيرة فى ادخال أقطان جديدة ونشرها بين جمهور المزارعين فان ثروة القطر المصرى تتوقف على هذه المجهودات الكبيرة وان أى خطأ ينشأ من عدم الالتفات إلى جزئيات هذه الأعمال يستهدف له النوع إلى السقوط السريع — والخطر كل الخطر أيها السادة فى المحالج فأنها اكبر سبب لاختلاط وتقهقر الانواع وقد اعتنى كثيراً بمراقبة نظافة المحالج والدواليب والآت تسخين البزة والعنابر والزكائب وأرضية المحالج عند حلج نوع من القطن بعد نوع آخر ولكن لا يزال هناك مجال كبير لزيادة التحسين ودقة المراقبة فان هذه العملية ان لم تعمل بكل عناية وتدقيق وبكل ضمير حى من القائم بمراقبة هذه العملية فان مجهودات الأقسام الفنية المختلفة تكون عرضة للتزعزع والحمد لله أن بمصر مصلحة الدومين لها أرضها ، ولها محالجها ، ولها عنايتها فى المحافظة على نقاء مثل هذه الأنواع وهى بهذه الكيفية تغذى كبار المزارعين بانقى التقاوى .

أما أقطان الوجـه القبلى فقد هيأ الله لها مزرعة صاحب العزة بشرى بك حنا بالفشن ففيها تربى بزور الوجـه القبلى ، وياحبذا لو تهيأ للحكومة مساحة واسعة فى الوجه القبلى أيضاً لتربى فيها بزورها وتحلج فى محلج خاص بها حتى تأمن كل الأمان على نتيجة مجهوداتها التى تبذل فى هذا السبيل .

على أن عدم تنوع الأنواع فى الوجه القبلى حتى الآن هو السبب المباشر فى حفظ أنواعه بدون تقهقر يذكر حتى الآن إذا قورن باقطان الوجه البحرى التى لم تتعهدها الدومين بعنايتها .

قبل ان ننتقل إلى شرح الأنواع الجـديدة المختلفة أروم أن أبين هنا أن ما يزرع بمصر من الأنواع يجب أن يتمشى مع احتياجات الغزالين منهـا مع المحافظة دائماً على سمعة قطن القطر المصرى من حيث دقة تيلته ونعومتها وقوتها ، وذلك إلى أن يسعدنا الحظ فى الاكثار من مصانع الغزل والنسيج فى بلادنا لنكون المنتجين والغزالين والنساجين والمصدرين لمصنوعاتنا إلى الخارج ان شاء الله ونتبع الخطوات التى اتبعتها امريكا العظيمة حتى صارت تستهلك الآن اكبر جزء من حاصلاتها القطنية وتنافس مصنوعاتها مصنوعات اعرق الامم صناعة . وبهذه المناسبة ندعو الله ان يسدد خطوات شركة الغزل التى انشأها بنك مصر والتى قاربت على الانتهاء من بنائها وتركيب آلاتها فى المحلة الـكبرى وأن يكثر من أمثالهـا فى مصرنا العزيزة حتى ننهض بمصنوعاتنا الزراعية إلى المنزلة اللائقة بها — هذا وانى اعتقد بوجوب تعدد انواع القطن التى تزرع بمصر إلى الحد الذى يكفى لاحتياجات غزالى الاقطان الرفيعة — ولـكل منطقة القطن الذى ينجح فيهـا — كما اننى ارجو ان نتمكن من التغلب تدريجياً على الصعاب التى توجد الآن حتى نتمكن من

زراعة الاقطان المختلفة كل منها فى المنطقة التى ينجح فيها وخصوصاً من الاقطان الجديدة التى توجد بزرتها فى أيدى الدومين ووزارة الزراعة والجمعية الزراعية — فليس أضر على نقاء الاقطان من زراعة اصناف مختلفة بعضها بجوار البعض

بعد ذلك ننتقل الى ذكر الأنواع الجديدة من الاقطان التى يرجى منها رواجا كبيرا نظرا لمميزاتها على الأنواع القديمة

قد أخبرت حضراتكم قبلا أن لكل جهة نوعا من القطن ينجح فيها أكثر من نجاحه فى الجهة الأخرى وعليه فان القطن الذى يوافق إقليم القليوبية مثلا لايوافق كثيرا شمال الغربية لذلك فانى سأدلى هنا بما اظهرته التجارب المختلفة من النتائج فى الأقاليم المختلفة حتى يمكن لحضرات المزارعين الاستفادة من نتائج هذه التجارب لانتخاب أنواع الاقطان التى تلزمهم من بين هذه الأنواع وتوافق طبيعة ارضهم . ولنقسم الانواع الجديدة الى قسمين ونقارنهما بالأنواع الأخرى الثابتة المشهورة

ففى الوجه البحرى — توجد أقطان : المعرض وسخا ٤ وجيزه ٧ وما يكولوجى C ولنقارنها بالسكلاريدس دومين جديد

وفى الوجه القبلى — أقطان : جيزة ٧ وجيزة ٣ ولنقارنهما بالزجوراه الملكى .

وتلاحظون حضراتكم انى انتخبت هذه الأنواع فقط من بين الاقطان المختلفة التى تزرع بمصر لانى أعتقد ان هذه الأنواع التى ذكرتها هى أنقى وأحسن من كل وجهة زراعية وغزلية من غيرها من الأقطان المعروفة كالبليون والكازولى والنهضة والفؤادى الخ — أما المعرض فانى على ما أعتقد يوجد

من تقاويه ما يكفى لزراعة نحو مائة ألف فدان فى عام ١٩٣٠ والجيزة ٧ يوجد من تقاويه ما يكفى لزراعة نحو أربعة آلاف فدان . أما سخا ٤ وميكولوجى C فلا يوجد منها تقاو لعام ١٩٣٠ لان جميع بزورها سيجرى اكثارها فى أراضى مصلحة الأملاك الاميرية (الدومين) وان شاء الله سيوجد منها تقاو للتوزيع فى العام القابل

ولنتكلم أولا عن السكلاريدس دومين جديد : ولهذا القطن حكاية طريفة لابأس من إيرادها هنا ، فلقد سبق أن ذكرت من بين أنواع القطن الأربعة التى استنبطها جناب الدكتور بولز حينما كان النباتى الاول بالجمعية الزراعية قطن سمى باسم نمرة ٣١٠ وقد سمى بزرة هذا القطن الآن باسم سكلاريدس دومين جديد وذلك للشرح الآتى عنه :

فى سنة ١٩٠٧ قدم جناب المسيو ا. بناكى زكيبة من بزرة القطن انتخبها من نوع كان يعرف باسم « السلطانى » الى المستر بولز بالجمعية الزراعية الخديوية فاخذها هذا وأجرى تنقيته وتقاوته على أحسن طرق علمية حتى ثبتت صفاته فى سنة ١٩١١ وسماه قطن ٣١٠ وكان متأخر النضج جداً يحمل عداً كبيراً من اللوز المصاب اصابة شديدة بدودة اللوز وكانت زهوره لاتتماسك جيداً على النباتات وكان يسقط منها عدد كبير .

وفى سنه ١٩١٢ زرع فى مساحة محدودة وصين منه خمسون نباتا فى الاقفاص العازلة ووقيت من كل تلقيح وترك الباقى بدون عزل .وكان يجاور هذا القطن قطن أسمر أظنه « عفيفى » وبفضل التلقيح الطبيعى احتوى الـ ٣١٠ غير المعزول الذى جمع من هذه المساحة على ١٥ ٪ من القطن الاسمر اللون مخالفاً كل الاختلاف لأصل النوع .

وفى ١٩١٣ بذرت البزرة الناتجة من أقفاص العزل فى تفتيش الدومين بالقرشية على ابعاد كثيرة لتكاثرها فى وسط الغيط وزرع حولها من البزور التى نتجت من القطن غير المعزول فى سنة ١٩١٢ بعد أن جرى تنقيتها باعتناء تام لهذا الغرض وقد انتجت المساحة المزروعة فى الوسط حوالى نصف أردب من البزور التى لم تكن بالطبيعة شديدة النقاوة .

ترك جناب المستر بولز بعد ذلك هذا القطر فالقيت مسئولية نقاوته على عاتق الدومين وبذلت هذه المصلحة كل مجهود زراعى فى تنقيتها بطريقتها المعروفة التى تتبعها فى تنقية القطن السكلاريديس حتى حصلت على قطن يشابه كثيراً أو قليلا النوع الاصلى وصار قطن ٣١٠ بعد ذلك المجهود المتواصل سريع النضج يحمل عدداً مناسباً من اللوز متناسب اللون ذا صفات عالية يفضلونه بسببها على أحسن انواع السكلاريديس على الاطلاق وتزداد قيمته الغزلية على قطن السكلاريديس بنسبة ١٥ الى ٢٠ ٪ ومنظره من أشد المناظر جاذبية ولتيلته من المتانة اكثر من أى قطن آخر معروف بمصر وساقطته فى الغزل أقل نوعاً من أحسن السكلاريدس والخيوط الناتجة منه خالية تقريباً من كل عيب ولها متانة تزيد عن متانة الخيوط من السكلاريديس بمعدل يتراوح بين ١ر٥ — ٢ ٪

وقد زيدت مساحة هذا النوع وتغلبت على القطن السكلاريديس دومين بعد ماثبتت أفضليته منذ سنة ١٩١٤ الى الآن .

ان هذا القطن ينجح كثيراً فى شمال الدلتا حيث الطقس يوافق مزاجه الرقيق اذ لايقوى على شدة الحر ويحب الرطوبة القليلة والاراضى الملحة نوعا . على انه سريع الاصابة بمرض الذبول — طول تيلته من ٣٧ الى ٣٨ ملليمتر

ولونه ابيض سمنى ومبكر النضج ومعدل حليجه من ١٠٠ الى ١٠٢ وفى بعض الاحيان يبلغ ١٠٥ اذا كان القطن من درجة فائقة ومحصوله أقل نسبياً إذا قورن بالاقطان الجديدة الآتى ذكرها — ولنأخذ هذا النوع كأساس المقارنة للانواع الجديدة الدقيقة :

ولنحلل الآن القطن المعرض : اذا استثنينا السكلاريدس دومين جديد فانه أكثر الاقطان الجديدة انتشاراً فى الوجه البحرى وهو القطن الذى يمت بالقرابة والصلة الى القطن الأميريكى وأرجو أن تكون الفترة التى عاشها هناك فى هذه المملكة الفتية الكبرى قد نقلت إلينا جرثومة الحياة فنثب كوثبتها ونتبوء مركزاً لا أقول مثلها ولكن قريباً منها فى مختلف تفرعات الحياة الزراعية والاقتصادية وغيرها .

قد انتخب هذا القطن من الميت عفيفى سنة ١٩٠١ وهاجر الى المكسيك الجديدة ـ بالولايات المتحدة ـ حيث زرع فيها ثم عمل الامريكان على تحسينه حتى توصلوا فى سنة ١٩٠٨ إلى قطن سمى « يوما » وباستمرار نقائه وتحسينه توصلوا فى أريزونا إلى استنباط القطن المعروف باسم « بيما » فى سنة ١٩١٦ حيث ابتدأت تنتشر زراعته ثم رجع إلى موطنه الأصلى ولا غرابة فى ذلك فلقد ذاق طعم ماء النيل العذب والمثل يقول « من ذاق طعم ماء النيل فهو عائد اليه لامحالة » وقد أدخلته الجمعية الزراعية الملكية فى سنة ١٩١٨ بناء على ارشادات المرحوم المسيو فكتور موصيرى مستشارها الفنى التى انبرت له تهذب من صفاته على أسس علمية وتذكره بصفات الأقطان التى تعيش فى جو مصر وفى تربتها وتروى بمائها من حيث دقتها ومتانتها ونعومتها فما زالت به تقنعه تارة وتهدده أخرى حتى لانت شكيمته واعتدل قوامه فبدت صفاته الكامنة الكاملة تظهر شيئا فشيئا سنة بعد سنة .

لقد ابتدأ هذا القطن بأن كان طويل التيلة غير منتظم ضعيف أقل من السكلاريدس فصار الآن بفضل المجهودات القيمة التى بذلتها الجمعية أقل طولا من أصله ولو أنه لا يزال حافظا للأولوية فى طول التيلة بين جميع الأقطان المصرية إذ يبلغ ٤٠ إلى ٤٢ ملليمترا . وانتظمت تيلته وقويت على مرور الزمن (وتظهر قوتها على أشدها فى الغزل الرفيع) . مبكر النضج بالنسبة للأنواع الأخرى التى من فصيلته (أى بالنسبة للانواع الناعمة) أقل تأثيراً بدودة اللوز إذ أن نسبة المبرومة فيه أقل من غيره . يقاوم مرض الذبول أو الشلل ، غير جشع للسماد فلا يحب الكثير منه ولا يرفض القليل كبير المحصول بالنسبة للأقطان الرفيعة ، يباع فى السوق بأثمان أقل قليلا من أثمان السكلاريدس حيث يبلغ من ١ الى ٢ ريال أقل منها إلى رتبة الفولى جودفير . أما الدرجات العالية فانها تنقص بنسبة أكبر عن مثلها فى السكلاريدس : ويتوقف هذا على مقدار طلب الأقطان ذات الدرجات العالية فى السوق وتختلف باختلاف السنين . على أن له خصلتين من يعمل بهما فقد استطاع أن يحصل على أكبر الربح من جراء زراعته :

(١) يجب أن يزرع مبكراً أكثر من الأنواع الأخرى حتى يستطاع جمع جميع القطن من اللوز الذى تحمله شجيراته — وهي تحمل عدد كثيراً منها .

(٢) ومن رأيي ان أحسن منطقة له هى المنطقة التى تقع فى النصف الجنوبى من الدلتا أى جنوب الغربية والدقهلية ومديريتى القليوبية والشرقية على أنه ينجح فى بعض المناطق الأخرى

أما محصوله أيها السادة فانه أكبر المحاصيل للأنواع الأخرى المماثلة له

فان التجارب التى قامت بها وزارة الزراعة فى المناطق المختلفة لمدة أربع سنوات متوالية أى من ٢٥ الى ٢٨ أثبتت ذلك بالدليل القاطع اذ يبلغ محصوله فى متوسطها ٥٫٥٣ قنطار حيث كان السكلاريديس دومين ٤٫٢٢ قنطار وتصافى الحليج من ١٠٠ الى ١٠٥ حسب السنين المختلفة أى يزيد بمقدار ١٫٥ ٪ عن السكلاريديس دومين .

هـذا ، وانى أرجو أن تضاعف الجمعية من جهودها حيث أن مساحته تضاعفت فى السنين الأخيرة ، وأ لاتمسك يدها فى سبيل المحافظة عليه حتى لايختلط بالأقطان الأخرى

أما القطن المعروف باسم جيزه ٧ فانه قطن غريب الاطوار لدرجة مدهشة فبينما هو ينجح فى شمال الدلتا إذ به يتغلب على منافسيه قبلى أسيوط الى أسوان و بينما هو منتخب من الاشمونى (وطول تيلته ٢٧ـ٢٨ ملليمترا) إذ هو يقارب السكلاريديس طولا حيث تبلغ طول تيلته ٣٤ـ ٣٥ ملليمترا على أنه أقل متانة منـه ولونه أفتح من القطن السكلاريديس وهو قطن مرغوب فيه جداً عند التجار والغزالين يباع فى كل الاوقات بسهولة ـ قطن مبكر النضج يحب التسميد بشراهة و يعطى محصولا أكثر من مثيله الغير المسمد ـ معدل حليجه يبلغ ١٠٨ ـ ١١١ فى عام ١٩٢٩ ـ ومعدل الحليج هذا يختلف باختلاف السنين وطبيعة الأرض — قطن لا يؤثر عليه مرض الذبول الذى انتشر حـديثاً بين الأقطان الرفيعة يعطى محصولا اكبر بكثير من السكلاريديس ويمكن أن يحل محل الأصناف الأخرى فى شمال الدلتا حيث لا ينجح فيها السكلاريديس كثيراً ـ كما أن إدخال زراعته فى جنوب الوجه القبلى سيحدث ثورة قطنية فى تلك الجهات حيث سنتمكن لأول

مرة فى تاريخ القطن بمصر من الحصول على أنواع طويلة التيلة دقيقتها فى الوجه القبلى وادخال هذا النوع سيحدث رواجاً كبيراً بين المزارعين فى تلك الجهات وستزيد فى ثروتهم على ممر الأيام — حيث ان ثمنه أعلى بكثير من ثمن الأشمونى ويقارب ثمن المعرض . وما يكولوجى C . قطن انتخب من السكلاريديس دومين وكان الغرض الأصلى من انتخابه هو الحصول على قطن يقارب السكلاريديس دومين من حيث دقته ومتانته وطول تيلته الخ.

ويكون منيعاً ضد مرض الذبول هذا المرض الذى أغار بفظاعته على القطن السكلاريديس فى الأعوام الأخيرة وأضر به ضرراً بليغاً — وقد انتخب هذا القطن قسم وقاية النباتات بوزارة الزراعة وقد أعطى نتائج حسنة فى الغزل ومحصوله اكبر من السكلاريديس وطول تيلته أقل قليلا من أن تبلغ ٣٥ — ٣٦ ملليمتر — أقل متانة من السكلاريديس دومين منيع ضد مرض الذبول لونه أفتح من السكلاريديس ومعدل حلجه فى عام ١٩٢٩ كان ١٠٥ — ١٠٦ — وهذا القطن لا يزال فى دور الامتحان والتجربة وستراد مساحته فى عام ١٩٣٠ فى الدومين وهو قطن له مستقبل كبير —

أما سخا ٤ فهو بدون نزاع أنعم وأدق الأقطان المصرية على الاطلاق وطول تيلته اكبر من السكلاريديس حيث تبلغ ٣٩ — ٤٠ ملليمترا لونه افتح من السسكلاريديس ونتائج غزله أحسن من كل الأنواع الأخرى خصوصاً فى الغزل الرفيع قطن يقاوم مرض الذبول لدرجة كبيرة متين التيلة منتخب من السكلاريديس دومين — لايحب التسميد كثيراً ويعطى أحسن نتائجه إذا زرع فى مناطق القطن السكلاريديس معدل حليجه من ١٠٣ — ١٠٥

أو اكثر قليلا من السكلاريديس وستزرع منه مساحة تقارب السبعمائة فدان فى مصلحة الأملاك الاميرية فى عام ١٩٣٠ لاكثاره ثم تنشره فى العام القابل ان شاء الله بين المزارعين

وقطن جيزه ٣ ـ منتخب من الزاجوراه أطول منه كثيراً إذ تبلغ طول تيلته من ٣١ ـ ٣٢ ملليمتر ـ أفتح اللون منه قليلا ـ مبكر النضج ـ يعطى محصولا يقارب الزاجوراه أو الاشمونى يحب التسميد الكثير وينجح جداً فى المنطقة الجنوبية للوجه القبلى أى قبلى أسيوط إلى أسوان معدل حليجه بين ١٠٦ ـ ١٠٧ منيع ضد مرض الذبول أمتن تيلة من الزاجوراه والأشمونى وثمنه أعلى من ثمن كليهما ـ وتوجد منه بزور كافية توزع على مزارعى تلك الجهات فى الوقت الحاضر

والكشف الآتى يبين جميع صفات الاقطان المختلفة للمقارنة

(المديريات التى يجود فيها كل نوع)

الوجه البحرى (١) المنوفية ـ القليوبية ـ الشرقية ـ جنوب الغربية (يجود فيها المعرض)

الوجه البحرى (٢) شمال الغربية ـ الدقهلية ـ البحيرة (يوجد فيها سخا ٤ و سكلاريدس مايكولوجى C و جيزه ٧)

الوجه القبلى (١) من الجيزة لغاية اسيوط (يجود فيها الزاجوراه)

الوجه القبلى (٢) من سوهاج لغاية اسوان ـ (يجود فيها جيزة ٣ وجيزة ٧)

زاجوراه ملكى أساس المقارنة	جيزه ٣	ساكل دومين جديد أساس المقارنة	جيزه ٧	مايكولوجي C	سخا ٤	معرض
الاصل: منتخب من الزاجوراه	منتخب من زاجوراه	—	منتخب من الاشموني	منتخب من السكل	منتخب من السكل	من « بيما » اميركى والميت عفيفى
الطول : ٢٨–٢٩	٣١ – ٣٢	٣٧ – ٣٨	٣٤ — ٣٥	٣٥ — ٣٦	٣٩ — ٤٠	٤١ – ٤٢
المتانة : متين	امتن	متين جداً	أقل متانة	أقل متانة	متين	يتحول الى المساواة فى المتانة
اللون : اسمر	مائل الى الاسمرار	سمنى	افتح	سمنى فاتح	سمنى فاتح	اغمق من السكل
النضج : مبكر	مبكر	مبكر	اكثر تبكيرا	مبكر	مبكر	اكثر تبكيرا
المناعة ضد : مرض الذبول	منيع	قابل العدوى	منيع	منيع	سقاوم	مقاوم
معدل الحليج :	يختلف باختلاف السنين — وهو فى هذا العام أحسن منه فى العام الماضى (سنة ١٩٢٨)					
١٠٩–١١١	١٠٦–١٠٧	١٠٠ – ١٠٢ ويبلغ ١٠٥	١٠٨ – ١١١	١٠٥ – ١٠٦	١٠٣ – ١٠٥	١٠٣ – ١٠٥
المحصول : ١	٢	٧	٤	٣	٦	٥

التسميد

على العموم فان الاقطان المنتخبة من الاشمونى والزاجوراه تقبل كثرة التسميد وتعطى محصولات وافرة كالزاجوراه ـ والجيزة ٣ والجيزة ٧ ـ أعنى لغاية ٢٠٠ كيلو الفدان و بعضهم يعطى لغاية ٤٠٠ كيلو للفدان فى الوجه القبلى من السماد الآزوتى

اما الأقطان المنتخبة من السكلاريديس فان تسميدها يجب أن يكون بحذر وان تسبخ منها الاقطان المنزرعة بدرى فى الاراضى المحتاجة للسماد أما المتأخرة فأن السماد يكثر من الاوراق واللوز المتأخر و يكون عرضة لفتك دودة اللوز بها وانى لا أشير بالتسميد لأكثر من ٧٥ كيلو الفدان و يستحسن أن يوضع معه سماد سوبر فوسفات لتكبير النضج لغاية مائتى كيلو الفدان أما المعرض وأصله منتخب من العفيفى كما أسلفت القول فيجب التسميد الخفيف أعنى لغاية مائة كيلو للفدان من السماد الآزوتى

ومسئلة تسميد القطن أيها السادة من المسائل التى يتعذر تحديدها اجمالا ـ فلكل نوع من الارض ولكل نوع من القطن استعداد خاص وقابلية خاصة للتسميد ـ كما أن الزراعة المتأخرة من الأقطان الرفيعة لا يحسن منتوجها كثيراً ـ كثرة التسميد ـ بل تضطرها فى بعض الاحيان. وعلى كل حال فمسئلة التسميد مسئلة تستحق البحث باسهاب لامكان اعطاء رأى قاطع عنها لمختلف الاراضى والاقطان ومختلف الاسمدة التى تلزم

هذا باختصار أيها السادة ما عنّ لى إبداؤه الليلة وإنى أكون سعيداً إذا تفضلتم بافتتاح باب المناقشة .